

المحرر الوجيز

@ 461 لل المسلمين و قوله ! 2 2 ! نفي أن يكون متزلا كما ادعوا وهو من عند الله بالخلق والاختراع والإيجاد و منهم بالتكسب ولم تعن الآية إلا لمعنى التنزيل فبطل تعلق القدرية بظاهر قوله وما هو من عند الله وقد تقدم نظير قوله تعالى ! 2 . 2 .
وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه لأحد من الناس والبشر اسم جنس يقع للكثير والواحد ولا مفرد له من لفظه وهذا الكلام لفظه النفي التام كقول أبي بكر رضي الله عنه ما كان لابن أبي قحافة أن يصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يعلم مبلغها من النفي بقرينة الكلام الذي هي فيه كقوله تعالى ! 2 2 ! آل عمران 145 و قوله تعالى ! 2 2 ! النحل 60 فهذا منتف عقلا وأما آيتها هذه فإن النفي على الكمال لأننا نقطع أن الله تعالى لا يؤتي النبوة للذلة والمدعين و ! 2 2 ! في هذه الآية اسم جنس و ! 2 2 ! بمعنى الحكمة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن من الشعر لحكما) و ^ ثم ^ في قوله تعالى ! 2 2 ! معطية تعظيم الذنب في القول بعد مهلة من هذا الإنعام و قوله ! 2 2 ! هو جمع عبد ومن جموعه عبيد وعبدي قال بعض اللغويين هذه الجموع بمعنى وقال قوم العباد الله والعبيدين والعبد للبشر وقال قوم العبدي إنما تقال في العبيد بنى العبيد وكأنه بناء مبالغة تقتضي الإغرار في العبودية .

قال القاضي أبو محمد والذي استقررت في لفظة العباد أنه جمع عبد متى سبقت اللفظة في مضمار الترفيع والدلالة على الطاعة دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن وانظر قوله تعالى ! 2 2 ! البقرة 207 آل عمران 30 و ! 2 2 ! الأنبياء 26 ! 2 2 ! الزمر 53 و قوله عيسى في معنى الشفاعة والتعرية لرحمة الله ! 2 2 ! المائدة 118 فنوه بهم وقال بعض اللغويين إن نصارى الحيرة وهم عرب لما أطاعوا كسرى ودخلوا تحت أمره سموهم العرب العباد فلم ينته بهم إلى اسم العبيد وقال قوم بل هم قوم من العرب من قبائل شتى اجتمعوا وتنصروا وسموا أنفسهم العباد كأنه انتساب إلى عبادة الله ! 2 2 ! وأما العبيد فيستعمل في تحمير ومنه قول أمربه القيس .

(قوله لدودان عبيد العصى % ما غركم بالأسد الباسل) + السريع + .
ومنه قول حمزة بن عبد المطلب وهل أنتم إلا عبيد ومنه قول الله تعالى ! 2 2 ! فصلت 46 لأنه مكان تشقيق وإعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم وأنه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا ولذلك أنس بها في قوله تعالى ! 2 2 ! الزمر .

قال الإمام أبو محمد فهذا النوع من النظر يسلك به سبل العجائب في ميزة فصاحة القرآن العزيز على الطريقة العربية السليمة ومعنى قوله ! 2 2 ! اعبدوني واجعلوني إلها . واختلف المفسرون إلى من هي الإشارة بقوله تعالى ! 2 2 ! فقال النقاش وغيره الإشارة